انسان قط من بقية من صلاح صغيرة كانت او كبيرة مما يوجب على الانسان ذي الارادة ان يعمل للاستزادة مما اودع في قلبه من تلك العاطفة النبيلة

واذا كان خليقاً بنا التجمل بالصلاح والحلم والرحمة والرفق فما ذلك لانها عواطف كريمة فقط بل لانها قوة وعدة في الحياة وذلك لان الناس على مقدار عديدهم يقابلون بالمثل ما تفعله معهم من خير او شر . فلنكن صلاّحاً ذوي انعطاف ورفق بالغير فما يبعد ان يكونوا معنا كذلك

وبالجملة فانه من الحكمة والسداد كما انه من كرم الخلق ان نمارس سلامة القلب منذ نعومة اظفارنا وان نستزيد ما امكن من هذه الفضيلة اذا لم تكن الطبيعة قد وفرت قسطنا منها

وليست مؤاخاة الناس ومحبتهم بالمثل لزوماً واخفض شأنا من غيرها من مكارم الاخلاق والشيم . أما ورد في الكتاب الكريم احبب قريبك كنفسك . نعم احبب واعتبر كاخوتك جميع اعضاء هذه الهيأة الاجتماعية والاسرة البشرية . احببهم جميعاً ولا يكن بقلبك ضد احد منهم او ضد جنس من اجناسهم بغض او كراهة او تحامل لا موجب له

واما اذا كان المقصود من وصية الانجيل ان تحب الناس جميعاً على السواء بلا استثناء وان يكون انعطافك على من يحتاطك من الاقربين والادنين مساوياً مثلا لاهالي كامتشاتكا وبتاجونيا ممن لا صلة ولا عهد بينك وبينهم والذين لا يتسنى لك ابداً معرفتهم وان تكون واجباتك نحو الفريقين متماثلة فقد ردّ ما يطلب منك الى شيء غير مذكور . ولكن مهلاً فالحقيقة ليست حيث توهمت . نعم انه يوجد واجب من الاخاء عام على جميع الناس يقضي بانجاد كل انسان احدق به الخطر او مسه العوز اجنبياً

حديث الانيس

في الدنيا متاجر كثيرة يأتي ربحها بالقياس الى راس مالها كما تأتي سبع سنابل من قمحة ولكن منها ما يأتي الربح منه بالوف من اضعافه ولكنه مع ذلك يعد الربح منه حلالاً على خلاف ما هو ادنى منه بكثير

فمما يذكرونه من ذلك المياه المعدنية التي تباع عندنا بالزجاجات كل زجاجة بربع ريال فان الثمن الحقيقي لما في الزجاجة الواحدة منها انما هو جزء من مئتين من الغرش الواحد ولكن ثمن الصودا قد يزيد عن ذلك حتى يبلغ ثمنها الحقيقي جزءاً من اربعين الفاً مما تباع به

الا انه مما يعد اغرب من هذا بكثير هو ماء الجير الذي يباع في الصيدليات فان ما يسوى منه غرشاً في الحقيقة يباع بمئتين واربعين الف قرش وهذا منتهى العجب

على ان هذا الافحاش يعد نادراً لاتفاق بعض الاشياء ان تقتضي هذا السعر ولكن يوجد كثير منها يباع على شيء يذكر من الافحاش مثل المادة التي تصنع منها الاسنان الصناعية فانها لا تسوى شيئاً ولكنها حين تصير سناً تسوى عشرات من اصل ثمنها ومثلها النظارات وشيء كثير من هذا القبيل حتى الالماس نفسه فانه يباع بعشرة آلاف ضعف من ثمنه الاصلي وليس ذلك الا لما يقتضيه صنعه من النفقات ومثله ما تقدم من المذكورات فانها لا تسوى شيئاً ولكن رسوماً فادحة تؤخذ عليها او ايدياً

كثيرة تشتغل بها حتى تجعل ربحها بالقياس الى حقيقة ثمنها كواحد لدى مئتين واربعين الفاً

الا ان اعظم ربح في الحقيقة انما هو ربح السمسرة فانها لا شيء تقريباً ولكن ربحها كل الشيء على خلاف المقامرة فان فيها من الخسارة ما قد يتجاوز مقدار المأمول من الربح وليس في السمسرة خسارة بالاطلاق

*
* *

لم يكونوا يعلمون بالتدقيق مقدار ما يستطيعه الانسان من الذهاب صعداً في الجو دون ان يصاب بالاختناق وذلك لان الآلات الضابطة بالتدقيق لم تكن موجودة فقد سجل احدهم انه صعد الى ٣١ الف قدم واخبر آخر ان اعظم ارتفاع وصل اليه كان ٣٧ الفاً وقد ذكروا ضيق انفاسهم مع ذلك العلو وتدفق الدم من عيونهم وآذانهم لضعف ضغط الهواء على المسامّ . الا انهم قد وجدوا بعد استطاعة ضبط العلو ان آخر ما يمكن ان يستطيعه الانسان منه هو ٢٥ الف قدم فاذا زاد عليها مات لامحالة وانه من اجل هذا لا يستطاع الصعود الى ذرى جبال هملايا لان الهواء هناك لا يعين على الحياة

*
* *

ظهر تقويم عن الدخل في بلاد الانكليز بالسنة الماضية تبين منه ان مقدار ما اخذته رسوماً عن الجمة في بلادها فقط ١٣ مليون جنيه ومن سائر الاشربة المختلفة نحو ١٨ مليوناً وقد بلغ مقدار ما اخذته رسوماً على بيع الادوية ٣٢٧١٠٥ جنيهات وعن رخص البنادق للصيد ١١٩٢٧٧ ورخص المركبات ٨٤٨٧٢ وحمل السلاح ٧٣١٣٢

اما ادنى دخل كان لها فهو من السعوط فانه بلغ ١١ جنيهاً فقط على

حين تأخذ من رخص الدخان ٤٨٨٦٦٦ مع ان السعوط كان الاقدم والاشهر فيما مضى . الا ان اعظم الرخص التي يأتي منها الدخل الوافر هي رخصة الكلاب فانها بلغت ٦٤٧٨٠١ جنيه وهو اعظم دليل على شغف الانكليز بهذا الحيوان الامين

*
* *

ليس بين الخدم التي تؤديها الحكومات لرعاياها افضل من خدمة البريد لانه كان المعين الاكبر لهم في اسفارهم والسبب الاعظم في مهاجرتهم ونمو تجارتهم ودائم اتصالهم

ولقد كان هذا البريد غالياً في بدء انتشاره على الصورة الحاضرة ولو كان لا يغلو شيء لديه فاصبح الان في غاية الرخص حتى ان الكتاب يطوف الكرة الارضية كلها بنحو غرش بعد ان كان يرسل من قرية الى جارتها بتلك الاجرة بل ان الكتاب الان يرسل الى الاصقاع المتجمدة منقولاً على ظهور الكلاب التي تجر المزالج باجرة لا تعدو اجرة ارساله من هنا الى اقرب مكان في اوروبا ثم هو مع ذلك يصل مضموناً وغير مضمون مع انه في بعض المواضع ينقل ستة اسابيع حيث لا تشرق شمس

اما اعظم برد الارض خدمة للانسان فالبريد الانكليزي من حيث رخصه وسهولته فانه يوجد في بلاد الانكليز دار بريد في كل بقعة مساحتها ستة اميال مربعة وعدد اهلها ١٨٠٠ نفس فقط على حين لا يوجد في فرنسا الا بريد لكل بقعة ذات ٤٣ ميلاً واربعة آلاف نفس . ثم انه يوجد في باريز مئتا فرع للبريد ولكن لندن التي تبلغ ضعفيها عدداً تحوي ستة اضعاف ما تحويه باريز من تلك الفروع ولعل البريد مع كل هذا التقدم يتقدم ايضاً ويتسع اختصاصه حتى لا يبعد ان يكلف شراء الحاجات للناس وارسالها

اليهم في منازلهم كما يفعل الان معهم في اشتراك الجرائد وقبض الصكوك ونحو هذا من التسهيلات التي لولاها لاندكت معالم كل هذه المدنية

* * *

في كل حين ننقل شيئاً جديداً عن لندن لان لندن في كل حين تروي شيئاً جديداً عن نفسها وقد ظهر فيها مما يختص بالزواج ان اكثر شيوعه في السنة الماضية كان بين سن الواحدة والعشرين والخامسة والعشرين ولم يتزوج الا فتاتان فقط واحدة بابن خمس وعشرين والاخرى بابن ثلاثين اما الاولاد فقد تزوج منهم اثنان ايضاً وكلاهما في السادسة عشرة واحد اخذ فتاة في عمره والاخر اكبر منه بخمس سنين اما عدد الزيجات كلها فبلغ ٣٩٦٥٨ بزيادة خمسين عن السنة التي قبلها وقد كان في جملتها زواج فتاة في الثانية والعشرين بارمل في سن الثمانين والاخرى عازباً في سن السبعين ولعل الزواج الذي في بلادنا من هذا القبيل يعد بالالوف

اما عدد اهالي لندن فقد بلغ فيها نفسها ٤ ملايين و٧٥٨٢١٧ نفساً وفي الضواحي التابعة لحكمها ٧ ملايين و٢٧٩٣٩ وقد بلغ عدد ملاعبها ٥٦ ونواديها الموسيقية ٤٣ وعدد شرطتها ١٧ الفاً وعدد القضايا التي نظرت في محاكمها ٦٢١٨٧ وعدد الركاب الذين ركبوا في قطرات المدينة الحديدية ٣٠٤ ملايين و٧٧٤٩٥ والذين ركبوا المركبات الكهربائية ٤٧٨ مليوناً و٨٦٤٨٧٧ والذين ركبوا المركبات الجامعه (اومنيبوس) ٢٩١ مليوناً و٥٦٣٠٤٨ وعدد الرسائل التي وزعت فيها ٧٥٣ مليوناً و٤٠٠ الف رسالة وعدد الرسائل البرقية ٢٨ مليوناً و٢٠١ الف

* * *

في الهند الان شيء من القلاقل والفتن والمجاعات والاوبئة دعا الى ذكر شيء منها لا بأس بنقله زيادة في الاطلاع على احوال تلك البلاد العظيمة من اكثر الوجوه . فمما يذكرونه عن الهند الان ان اهلها يبلغون ٢٩٥ مليون نفس ولكنهم يتكلمون بلغات عديدة مختلفة حتى قيل انه يوجد بين اهلها عشرون لغة يتكلم بكل لغة منها مليون نفس فقط اما اللغة الشائعة العامة فهي اللغة الهندستانية واما الانكليزية فيفهمها الجميع تقريباً لكثرة انتشارها وطول مدة الانكليز بين اهلها

ومما يذكر عن الهند ايضاً من الجهة الدينية انها تكاد تكون مقراً لاديان الارض طراً ولكن اكثر الديانات انتشاراً هي الديانة الهندية القديمة ويبلغ اتباعها مع المسلمين ٩٢ بالمئة من عدد الاهالي ومن بقي فعلى اديان مختلفة اما المسيحيون فلا يزيدون هناك عن ٣ ملايين اما الاجانب في الهند فقليلون جداً بالقياس الى عدد الاهالي وعددهم يبلغ الان نحو ٦٤٢ الف نفس وهم ممن لم يولدوا في الهند بل يعدون فيها غرباء اما الانكليز المولودون فيها فيبلغون مئة الف نفس اما الجيش الانكليزي في الهند فلا يزيد عدده عن ٧٣ الف عسكري ولكنه يوجد فيها جيش من الهنود انفسهم يبلغون ١٤٧ الفاً يضاف اليهم عدد ليس بقليل من المتطوعين والرديف

اما الشعب الهندي بمطلق نوعه وعدده فيعد على غاية الغباوة لان اكثر اشتغاله بالزراعة ودفع المجاعة والطاعون ولكن الهند من جهة التخصيص تعد على علم اكيد فان فيها خمس كليات كبرى عدا عدداً كبيراً من الكتاتيب والمدارس الصغيرة كما انه يوجد فيها الان ٧٧٤ جريدة وطنية واهمها جريدة كوراكي وهي تصدر في بومباي وتطبع في اليوم خمسة آلاف

نسخة وقد طبع في الهند بالسنة الماضية سبعة الاف كتاب الا انها على كل حال تعد مقصرة جداً بالقياس الى عدد اهلها واهميتها التاريخية والى الزمن الطويل الذي قضاه الانكليز فيها فان ما ذكر عن الجرائد فيها مما يعد حسناً من جهة عددها واما من جهة طبع النسخ فان مصر تعد اكثر تقدماً لان جريدتي المؤيد واللواء عندنا تطبعان كل يوم اضعاف ما تطبع جريدة كوراكي فاذا قيس عدد اهل مصر الى اهل الهند تظهر مصر ارقى جداً من الهند ولعل ذلك لانتشار الاسلام والنصرانية فيها من جهة ولقربها من اوربا من جهة على خلاف الهند ذات البدع الوثنية العديدة وذات البعد الشاسع عن اوربا. الا ان تلك البلاد قد اخذت تهم بالنهوض ولا بد ان يكون نهوضها عظيماً مثلها حتى تعيد مجدها القديم لان الحكمة الآدمية قد نشأت من الهند وكفاها فخراً ان كتاب كليله ودمنه قد صنف فيها وكان مصنفه بيدبا الشهير

* * *

لا تزال تجارة الريش لاجل تحلي النساء به على عهدها القديم من الرواج مع كثرة السعي في منعها او تقليلها على وفق ما تشتهيه ملكة انكلترا فقد روي عن انكلترا انه يرسل اليها كل سنة مقدار ٢٩ مليون ريشة من المانيا وحدها مع ان مبدأ منع التحلي به قد صدر من انكلترا

والذي يظهر ان تزين النساء شيء طبيعي لا سبيل الى منعه فقد ذكر عن لندن انها تشتري كل سنة بمبلغ مليوني جنيه زهوراً وهو ما يذهب اكثره في سبيل النساء ويروى ايضاً عن تجارة الشعر انها في غاية الرواج حتى ان فرنسا تستورد منه كل سنة ١٧٠ طناً منها مئة تأتي من الصين حيث يقص النساء شعورهن لفقرهن ويبعنه غير آسفات على ما يكوّن من

جمال ولكن اجمل شعر هو شعر المرأة الروسية لطوله وصفاء لونه ولذلك هو اغلى الشعور ثمناً

خطرات افكار

(معرّبة)

من يدعي ان المرأة لا تحفظ سراً فليسألها عن عمرها

تحب المرأة اية قبعة لبستها بشرط ان لا تكون امرأة لابسة مثلها

من اغرب ما في الانسان اعتقاده ان كل من ليس على رأيه مخطىء

لا يعتقد بوجود السعد الا كل انسان لم يظفر به ولم يجد عليه برهاناً واما الغني الذي له برهان من سعادته على وجود السعد فلا يعتقد به بل يقول ان اجتهاده اغناه

عند ما تحتد المرأة تعتمد على المروحة وعند ما يحتد الرجل يعتمد على السيكاره

المرأة تلتمس الحقائق بالحس فتصيبها والرجل يلتمسها بالمنطق فيخطئها

قلما تمر امرأة بدكان ملابس حتى تنظر اليها وقلما يمر رجل بمطعم ولا ينظر اليه

تضع المرأة كيس نقودها في يدها حتى تراه سائر النساء واما الرجل فيخفيه في جيبه حتى لا تراه امرأته